

أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس (FLIPPED LEARNING) على التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي

بيان محمد أحمد الزبيدي
أ.د. ماجد أبو جابر *

تاريخ قبول البحث 2018/2/17

تاريخ استلام البحث 2017/12/1

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس (Flipped Learning) على التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، واتبعت المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (70) من طلبة الصف العاشر في مدرسة الكمالية الأساسية للبنات التابعة لمديرية التربية الثانية في عمان، لواء الجامعة للسنة الدراسية عام 2016/2017، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة: تجريبية درست وفق طريقة التعلم المعكوس، بينما درست المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطبيق اختبار تحصيلي لقياس مستوى التحصيل الدراسي، واستبانة لقياس مهارات التعلم الذاتي، وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام استراتيجية التعلم المعكوس يزيد من مستوى التحصيل لدى الطلبة بشكل واضح، ويسهم أيضاً في رفع مستوى التعلم الذاتي لدى الطلبة، وأشارت النتائج كذلك إلى وجود أثر لاستخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التعلم الذاتي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. وأوصت الدراسة بأهمية توظيف استراتيجية التعلم المعكوس في المجالات المختلفة في التعليم.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعلم المعكوس، التحصيل الدراسي، تنمية مهارات التعلم الذاتي، قواعد اللغة العربية، الصف العاشر الأساسي.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية.

The effect of using Flipped Learning strategy on the academic achievement in Arabic language and the development of self-learning skills among the 10th grade students

**Bayan Mohammad Zubaidi
Prof. Majed Abu Jaber***

Abstract:

This study aimed at exploring the effect of using Flipped Learning strategy on academic achievement in the Arabic language and the development of self-learning skills among 10th-grade students using the Quasi-experimental approach. The study sample consisted of (70) 10th-grade students in Al Kamalia School for girls of the Second Educational Directorate in Amman - University district for 2016/2017 academic year. The study sample was divided into two experimental and control groups. The students in the experimental group were taught according to the flipped learning strategy whereas the students in the control group were taught the traditional way. In order to achieve the objectives of the study, an achievement test was developed to measure the academic instructional level as well as a questionnaire to measure self-learning skills. The results of the study indicated that the flipped learning strategy explicitly increases the level of educational attainment among students, and also raises the level of self-learning among them. The results also indicated the impact of using the flipped learning in developing self-learning skills of the Arabic language for 10th-grade students. The study recommended the need to use the flipped learning strategy in different areas of education.

Keywords: Flipped learning strategy, academic achievement, development of self-learning skills, Arabic grammar, and 10th grade.

المقدمة:

يعد التقدم السريع والمتلاحق في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أهم السمات التي تميز العصر الحالي، وتحديدًا في مجال استخدام الحاسوب والبرامج التعليمية المحوسبة، التي أصبحت من أهم الوسائل التعليمية المحوسبة، لتوفير بيئة تعليمية، يخدم طلبة الجيل الرقمي، لذا كان لا بد من استخدام استراتيجيات تدريسية متنوعة تثير ميول الطلبة واهتماماتهم وتزيد دافعيتهم للتعلم، بحيث تكسبهم خبرات تعليمية تنمي مهارات التفكير، وتساعدهم في تطوير مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا، ودمجها في عمليتي التعلم والتعليم في زمن الانفجار المعرفي حيث تنتشر المعلومات بسرعة كبيرة.

ولمواكبة تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة (Information Communication Technology)(ICT) وأثرها في العملية التعليمية التعلمية، ظهرت العديد من الطرق والاستراتيجيات التدريسية الجديدة التي تسعى إلى تطوير الممارسات التعليمية باستخدام هذه التكنولوجيا في الغرف الصفية، ومن هذه الطرق كما أشار تريكر (Trucker, 2013) ما يسمى بالتعلم المعكوس أو المقلوب (Flipped Learning) تقوم استراتيجية التعلم المعكوس التي تعد مثالاً للابتكار العلمي الواعد على مفاهيم متعددة، من أهمها التعلم النشط ومشاركة الطلبة، والتعلم المدمج، وعرض المادة التعليمية، من خلال تحول الصف إلى ورشة تدريبية حيث يتناقش فيها الطلبة ويتحاورون حول المحتوى التعليمي، كما يمكن لهم أن يختبروا مهاراتهم في تطبيق المعرفة، وتبادل التواصل أثناء أدائهم للأنشطة الصفية إذ تكون وظيفة المعلم موجهاً للطلبة ومشجعاً لهم على البحث والاستقصاء والعمل بشكل أفراد أو ضمن مجموعات (Alkaafih, Mtawa, 2015)

ويعد التحصيل الدراسي أحد الموضوعات المهمة التي أثارت جدلاً بين الباحثين، إذ أشار ليموف (Lemov, 2010) إلى دور التحصيل وأهميته في تحديد الأداء وتقويمه، وباعتباره محكاً أساسياً يمكن من خلاله الحكم على الإنتاج التعليمي وحجمه ونوعه، وقد تركز الخلاف حول أكثر العوامل تأثيراً في التحصيل الدراسي، فمنهم من عزاه إلى عوامل فردية لها علاقة بنكاء الفرد، وهي من وجهة نظرهم عوامل موروثية، ومنهم من رده إلى العوامل البيئية بما تحتويه من عناصر متباينة، حيث يهدف التحصيل الدراسي في المقام الأول إلى الحصول على معلومات تبين مدى اكتساب الطلبة لما تعلموه من خبرات في المواد الدراسية المقررة، إضافة إلى مدى اكتسابهم لمحتويات هذه المواد. ويهدف التحصيل كذلك إلى التوصل إلى معلومات كمية ونوعية عن مستوى

الطالب الدراسي، في محاولة لرسم صورة نفسية له بالنسبة لأدائه (Alaortani,2004)، لما له من أهمية في تحديد الأداء وتقييمه، فهو محك أساسي يمكن من خلاله الحكم على مستوى التعليم ونوعه، كما أن هناك حاجة لرفع مستوى التحصيل الدراسي في محاولة للوصول إلى مستوى معين من النجاح والتميز في مقاييس الاختبارات الوطنية والدولية؛ وذلك للارتقاء بمستوى المعايير والتحصيل مقارنة بأفضل المعايير العلمية الدولية. إضافة إلى شعور الطلبة الذين لديهم حاجة قوية للتحصيل العلمي بأنهم منجذبون إلى النشاطات التي فيها نوع من التحدي، بينما يشعرون في الوقت ذاته أنهم غير متأكدين نوعاً ما من تحقيق النجاح، لذلك، فإن الحاجة إلى تحسين التحصيل الدراسي تشير بدرجة كبيرة إلى دافعية الفرد في التعامل مع المعلومات بغض النظر عن صعوبتها، بالإضافة إلى ذلك، فإن على المربين أن يرفعوا من مستوى توقعاتهم لما يمكن أن ينجزه الطلبة، وبتلك التوقعات سيكون هنالك دافع وحافز للتعلم يفوق في بعض الأحيان قدراتهم بما يتوافق مع توقعات معلمهم (Lemov, 2010).

وكذلك فإن قلّة اهتمام التكنولوجيا الحديثة في اللّغة العربيّة، التي اعتمدت على بناء تطبيقاتها وبرامجها على اللّغة الإنجليزيّة واللّغات العالميّة الأخرى، أدّى إلى قلّة التّفكير في ترجمة هذه التكنولوجيا إلى اللّغة العربيّة. فكان لا بد أن تحظى اللغة العربية بالاهتمام؛ لأن اللغة العربية لديها - بما وهبها الله من غنى وسعة- ما يؤهلها لمواكبة هذا الإنفجار المعرفي المعلوماتي، فهي غنية بمفرداتها، وتراكيبها وأوزانها، إضافة إلى أنها تنمو وتتطور باستمرار، وهي من أدق اللغات نظاماً، وأوسعها اشتقاقاً، وأجملها أدباً (Issa,2017). ففي ضوء ما تتمتع به اللغة العربية من مكانة وصفات تجعل إمكانية تطبيق استراتيجيات تدريس جديدة وتحديداً في مادة اللغة العربية بحيث تسهم في جعل التعلم أكثر تأثيراً في المتعلم.

وانطلاقاً من الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم، أصبح الاهتمام بالمتعلم غاية العملية التعليمية التعليمية ومحورها، الأمر الذي فرض على المعلم أن يصبح موجهاً وميسراً وباحثاً في العملية التربوية، فدوره كميسر فرض عليه أن يحفز طلبته بإثارة التساؤلات واستخدام أسلوب حل المشكلات والمناقشات، وتوجيه المتعلم ليتعلم بنفسه في كثير من المواقف، وتعد جاهزية الطلبة واستعدادهم للتعلم من خلال التكنولوجيا الحديثة من أهم العوامل التي تساعد على إنجاح التعلم، ومن هنا، فإن مقدرة الطلبة على الوصول إلى المعلومات والتواصل الفعّال للحصول عليها من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة من أهم العوامل المحفزة على التعلم (Hamdi,2004).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إنّ دمج التكنولوجيا في العملية التّعليميّة أصبح ضرورةً عصريةً، وليس امتيازاً أو ترفاً، وهذا يستلزم العمل الجادّ لجعل التكنولوجيا عنصراً أساسياً في التعليم، بعدما أيقن أنّ التّعليم الاعتيادي، وأنّ طرائق التدريس الاعتيادية أصبحت غير مجدية، فلا تثير شغفه وروتيه ممله، لا يتناسب مع جيل الطالب نحو التعلّم؛ كونها لا تتسجم مع بيئته الحياتية خارج المدرسة، حيث تشغل التكنولوجيا فيها حيزاً كبيراً، فأصبح هذا الجيل في حاجة لتسخير التكنولوجيا، لإضافة الإثارة والتشويق لعناصر البيئة التعليمية المتعددة منها المنهج الدراسي، والفصول الدراسية، ووسائل التّواصل الفعالة - المسائل التّعليميّة - بين المعلم والمتعلّم، تلبيةً لاحتياجات الفردية والخاصّة لكلّ طالب في مجال التعلّم (Alshamsi,2013)

ونظراً لما تعانيه العديد من المدارس من عدم استخدام استراتيجيات تعلم وطرائق تدريس مناسبة، تعمل على دعم دور المعلم الجديد الميسر والموجه والمرشد للعملية التعليمية، إضافة إلى ضرورة تأكيد دور الطالب محور العملية التعليمية التعلمية من حيث تلبية احتياجاته والاسهام في تنمية مهارات التعلم الذاتي لديه، وزيادة دافعيته للتعلم. ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال ان يتحمل الطالب مسؤولية تعلمه، وهذا يتطلب استخدام استراتيجيات التعلم المعكوس في العملية التعليمية، وما أوصت به بعض الدراسات استخدام استراتيجيات التعلم المعكوس في العملية التعليمية (Jad Allah,2014)، ودراسة (Alzain,2015).

وعلى الرغم من أهمية مهارات اللغة للطالب في مواصلة تقدمه العلمي في جميع المعارف، وبناء شخصيته لمواجهة المشكلات الحياتية، كان من الضروري تفعيل دوره في العملية التعليمية، لمواجهة الحياة واعية ومؤسسة على قاعدة معرفية علمية مسلحة باستعمال التكنولوجيا الحديثة في ضوء التغيرات السريعة والمتلاحقة في التكنولوجيا من خلال التنوع في أساليب التدريس واستراتيجياته، لما لها من أثر في تعلم الطالب، وتفاعله الطلبة في البيئة الصفية في عصر يشهد الانفجار المعلوماتي والتكنولوجي (Alshamsi,2013).

ويعد التعلم المعكوس أحد هذه الاستراتيجيات التي تعتمد على استخدام المتعلم للمستحدثات التكنولوجية الحديثة واستخدامها في عملية تعلمه، ونظراً لقلّة الدراسات التي تناولت أثر هذه الاستراتيجية في التحصيل والتعلم الذاتي وجدت الباحثة مبرراً لإجراء مثل هذه الدراسة، التي تحاول الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس (Flipped Learning) في التحصيل الدراسي

في مادة اللغة العربية وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، ومن أجل معالجة هذه المشكلة والتصدي لتبعاتها، لا بد أولاً من الكشف عن أسبابها وعوامل ظهورها، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، التي تهدف إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس على التحصيل وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، وعليه تحاول هذه الدراسة الاجابة عن الاسئلة الآتية:

- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟
- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التعلم الذاتي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، كما تهدف إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تعرف أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.
2. تعرف أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التعلم الذاتي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.
ويتفرع منه الاهداف التالية:
1. تعرف أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التنظيمية في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.
2. تعرف أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في التوجيه والتحكم في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.
3. تعرف أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تقويم الذاتي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.
4. تعرف أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في استخدام مصادر التعلم في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

فرضيات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة اختبار صحة مجموعة من الفرضيات الصفرية الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات طالبات الصف العاشر في التحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية تعزى لطريقة التدريس (التجريبية، الضابطة).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات طالبات الصف العاشر في مهارات التعلم الذاتي تعزى لطريقة التدريس (التجريبية، والضابطة).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات طالبات الصف العاشر في المهارات التنظيمية تعزى لطريقة التدريس (التجريبية، والضابطة).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات طالبات الصف العاشر في التوجيه والتحكم تعزى لطريقة التدريس (التجريبية، والضابطة).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات طالبات الصف العاشر في استخدام مصادر التعلم تعزى لطريقة التدريس (التجريبية، والضابطة).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات طالبات الصف العاشر في التقويم الذاتي تعزى لطريقة التدريس (التجريبية، والضابطة).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في عدد من النواحي:

أولاً الناحية النظرية: تتخذ أهميتها من أهمية دمج التقنيات في التعليم كاتجاه تربوي معاصر ومهم في التعليم عموماً ومناهج اللغة العربية خصوصاً بهدف اتقان التعلم، وتوفير التغذية الراجعة عن جدوى استخدام استراتيجية التعلم المعكوس وتنمية مهارات التعلم الذاتي، وإضافة معارف جديدة إلى استخدام استراتيجيات حديثة في التعلم.

ثانياً الناحية العملية: تتشمل أهمية الدراسة في إمكانية تزويد المعنيين من معلمين ومديري مدارس وغيرهم بتوصيات ذات علاقة بأهمية استراتيجية التعلم المعكوس في التعليم المدرسي، والتعريف بالانعكاسات الإيجابية لاستخدام استراتيجية التعلم المعكوس في التعليم خاصة في تحسين

التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة التي تعد من المهارات الضرورية لعصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الاجرائية:

التعلم المعكوس: هو شكل من أشكال التعلم المدمج الذي يشمل استخدام التقنيات في مهارات التعلم في الغرفة الصفية، بحيث يُمكن للمعلم قضاء مزيد من الوقت في التفاعل مع طلبته بدلاً من إلقاء الدروس بطريقة اعتيادية. وهذا يتم بشكل أكثر شيوعاً باستخدام برامج معدة مسبقاً، وفيديوهات، أو عروض توضيحية، ويقوم بإعدادها المعلم، بحيث يشاهدها الطلبة خارج وقت الحصة، وقد يُعرّف أيضاً باسم الصف الدراسي الخلفي، والتعلم المقلوب، وعكس الصف الدراسي، والتدريس العكسي، والصف المقلوب (Tucker, 2012).

أما إجرائياً: يشير التعلم المعكوس بأنه استراتيجية تربوية تتمركز حول طلبة الصف العاشر في مديرية عمان الثانية، حيث تشير دلالة التعلم المعكوس إلى الدروس التفاعلية التي قام الباحثان بإعداد جزء منها واختيارها وتنظيمها وتحميلها على (CDS) وتوزيعها على الطالبات، حيث تقوم الطالبات بتحميلها على أجهزتهم ليتم تعلم المحتوى بصورة ذاتية وفق تعليمات معلمتهم، وتقوم الطالبات بمشاهدة محاضرات فيديو قصيرة في منازلهم، بينما يستغل المعلم الوقت في الحصة بتوفير بيئة تعلم تفاعلية نشطة يتم فيها توجيه الطلبة وتطبيق ما تعلموه.

التعلم الذاتي: هو مجموعة من الفعاليات والنشاطات المنظمة التي يبذلها الفرد بصورة واعية ومقصودة وهي تتبع من ذاته، اقتناعاً منه بجودها كأداة لتغيير سلوكه وشخصيته ككل وتحقيق مستويات أفضل من النمو والارتقاء (Alkala,Alahmad,Abu amshah,2005)

أما إجرائياً: يشير التعلم الذاتي انه نوع من التعلم يقوم به المتعلم بنفسه استناداً إلى قدرات ومهارات خاصة يمتلكها وتم تحديدها من قبل الباحثة بمهارات التعلم الذاتي، حيث أنه هو المسؤول عن تعلمه باستخدام الوسائل التعليمية واختيار الوقت والمكان والسرعة التي تناسبه، وبما يناسب قدراته ومهاراته الذاتية.

مهارات التعلم الذاتي: مجموعة المهارات التي ينبغي أن يكتسب منها المتعلم مقدرة شخصية وقوة ذاتية ليكون مقتدراً على توجيه ذاته وتنشيط فاعليته تجاه تحقيق أهدافه في النمو والتقدم (Alzbali,2014)

أما إجرائياً: تلك المهارات التي يمتلكها المتعلم التي تساعده في الاعتماد على نفسه في استخدام الأدوات والوسائل التعليمية، واختيار أسلوب التعلم الأفضل، والوقت والمكان والسرعة التي تناسبه، وبما يتماشى مع قدراته الذاتية، ويحقق الأهداف التي يرسمها لنفسه، بحيث يصبح مسؤولاً عن نتائج تعلمه وقراراته ومقتدرا على توجيه ذاته وتنشيط فاعليته تجاه تحقيق أهدافه نحو النمو والتقدم.

التحصيل الدراسي: يحصل عليه الطالب المتعلم من معلومات وفق برنامج معد يهدف إلى جعل المتعلم أكثر تكيفاً مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى إعداده للتكيف مع الوسط المدرسي بصورة عامة (Sorman,2014).

أما إجرائياً: يشير إلى أنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي المعد لأغراض هذه الدراسة ومقدار ما يحصل عليه الطلبة من معلومات، أو معارف، أو مهارات، ويقاس من خلال إجابات الطالبات على فقرات الاختبار.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود البشرية: تقتصر هذه الدراسة على طالبات الصف العاشر الأساسي بالمرحلة الأساسية في المدارس الخاصة في الأردن.

الحدود المكانية: تطبيق هذه الدراسة في المدارس الأساسية في مديرية عمان الثانية (لواء الجامعة)

الحدود الزمانية: تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2016/2017.

محددات الدراسة: تحددت نتائج الدراسة بدرجة صدق الأدوات المستخدمة لجمع البيانات وثباتها ودقة اجابات أفراد العينة عن فقرات الأداة وموضوعيتهم، وأن نتائج الدراسة لا يمكن تعميمها إلا على المجتمع الذي أخذت منه العينة والمجتمعات المماثلة الأخرى.

الدراسات السابقة:

يعد موضوع استخدام استراتيجية التعلم المعكوس، من الموضوعات الحديثة نسبياً في العالم العربي، ويلاحظ قلة أو ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر - حسب علم الباحثين، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات ذات العلاقة بالموضوع بشكل عام، وتم تقسيم الدراسات السابقة ضمن محورين هما:

1. الدراسات السابقة التي تتعلق بالتعلم المعكوس واستخدامه في التعلم:

أجرت الزين (Alzain,2015) دراسة هدفت إلى تعرف النموذج التصميمي المستخدم في تطبيق استراتيجية التعلم المعكوس، وأثرها في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وتكونت عينة الدراسة من (77) طالبة من طالبات كلية التربية في تخصص التربية الخاصة والطفولة المبكرة، ولتحقيق هدف الدراسة، قامت الزين ببناء اختبار شمل معظم مفردات الوحدة يهدف إلى تحديد مستوى طالبات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق استراتيجية التعلم المعكوس، وأيضاً تحديد مستوى المجموعة الضابطة قبل وبعد التدريس باستخدام التعلم الاعتيادي، وأظهرت النتائج فاعلية التعلم المعكوس في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وتحقيق نتائج أعلى.

وفي دراسة أجراها كل من كيم وكيم وكيل (Kim, Kim, and Kill, 2014) سعت إلى تقصي أثر أنشطة التعلم المعكوس على المتعلمين وعلى التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، ولتحقيق اهداف الدراسة، تم اختيار (112) طالبا من طلبة الصف السادس من مدارس الابتدائية (Gympo- (Gyeonggi-do) si) في جنوب كوريا. تم اختيار العينتين، الأولى كانت وتدرس باستخدام التعلم المعكوس المعتمد على التعلم الذكي، الثانية والتي تدرس بالطريقة الاعتيادية، استمرت مدة التجربة (11 اسبوع) معتمدين المنهج شبه التجريبي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التعلم المعكوس أسهم في تحسين التعلم الذاتي وقابليتهم للتعلم الذاتي مقارنة بالتعلم الاعتيادي، وأسهمت كذلك في رفع القابلية للتعلم التعاوني وتبادل المعلومات في المجموعات التي درست بالطريقة الاعتيادية.

وقد أجرى جاد الله (Jad Allah,2014) دراسة هدفت للكشف عن أثر استخدام نمطي استراتيجية التعلم المعكوس (الحاسوب اللوحي، والحاسوب التفاعلي) في التحصيل المباشر والمؤجل وتنمية الدافعية نحو تعلم العلوم لدى طلبة الصف السادس الأساسي، والكشف عن أثر تفاعل الجنس كمتغير تصنيفي مع نمطي استراتيجية التعلم المعكوس في التحصيل المباشر والمؤجل، وفي الدافعية نحو تعلم العلوم لدى الطلبة. بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (187) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في التحصيل المباشر والمؤجل في العلوم تُعزى إلى طريقة التدريس، لصالح استراتيجية التعلم المعكوس باستخدام الحاسوب اللوحي، واستراتيجية التعلم المعكوس باستخدام الحاسوب التفاعلي، مقارنة بالطريقة الاعتيادية في التدريس، وبينت النتائج كذلك وجود فروق دالة إحصائياً في الدافعية نحو تعلم العلوم تُعزى إلى طريقة التدريس، لصالح استراتيجية

التعلم المعكوس باستخدام الحاسوب اللوحي، واستراتيجية التعلم المعكوس باستخدام الحاسوب التفاعلي، مقارنة بالطريقة الاعتيادية في التدريس.

وقد أجرت كذلك الرويس (ALRowais, 2014) دراسة هدفت لتعرف فعالية التعلم المعكوس على الطلبة كونه أحد أهم أشكال التعلم المدمج وعلى اتجاهاتهم نحو دراسة دورات في جامعة سلمان بن عبد العزيز، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لتحديد مبادئ التعلم لإعداد الدورات الدراسية على التعلم المعكوس، وطريقة شبه تجريبية لقياس فعالية المتغير المستقل (التعلم المعكوس) وتأثيرها على المتغيرات التابعة (التحصيل والاتجاهات). تم اختيار (64) طالبا من الذين يمثلون المستوى السادس لكلية التربية عشوائيا، واستخدمت اختبار تحصيلي ومقياس اتجاهات لجمع البيانات. أظهرت الدراسة أن هناك آثار إيجابية نحو إنجاز الطلبة واتجاهاتهم نحو دراسة دورات في جامعتهم.

2. الدراسات التي تتعلق باستخدام المستحدثات التكنولوجية الحديثة في التعليم:

أجرى مأمون (Alzboon, 2015) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام المقررات الإلكترونية (مودل) في تحصيل طلبة الجامعة الأردنية بماده مهارات الحاسوب، وفي تنمية مهارتي التعلم الذاتي والتواصل الإجتماعي لديهم، وتكون أفراد الدراسة من شعبتين اختيرتا عشوائياً، شكلت إحدهما المجموعة التجريبية وعددها (30) طالباً، بينما شكلت الثانية المجموعة الضابطة وعددها (30) طالباً، وتم إعداد اختبار تحصيلي، ومقياس مهارات التعلم الذاتي، ومقياس مهارات التواصل الاجتماعي لقياس أثر التدريس باستخدام المقررات الإلكترونية في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتواصل الاجتماعي لأفراد العينة، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات التحصيل الدراسي والدرجات على مقياس مهارات التعلم الذاتي تعزى لمتغير طريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام مودل، وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الدرجات على أبعاد مقياس مهارات التعلم الذاتي الأربع: المهارات التنظيمية، والتحكم والتوجيه، واستخدام مصادر التعلم، والتقويم الذاتي، وعلى المقياس ككل تعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام مودل، وبينت النتائج كذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الدرجات على أبعاد مقياس مهارات التواصل الاجتماعي الثالث: التواصل مع الذات، والتواصل مع المحاضر، والتواصل مع الزملاء، وعلى المقياس ككل تعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام مودل.

أجرت الزبيدي (Alzubaidi,2013) دراسة هدفت إلى تحديد مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في ضوء التعامل مع المستحدثات التكنولوجية الحديثة، وتكونت عينة الدراسة من طلبة العلوم التربوية في مستوى البكالوريوس، وطلبة الدراسات العليا، وعددهم (534) طالباً، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية المنتظمة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد استبانة هدفت إلى قياس مستوى طلبة كلية العلوم التربوية للتعلم الذاتي ووزعت إلى خمسة أبعاد هي: القابلية للاستمتاع بالتعلم الذاتي وتحمل مسؤولية التعلم، والقابلية لإدارة الذات وتنظيم العمل، والقابلية للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة (أجهزة وأدوات)، ودور الدافعية في تعزيز التعلم الذاتي، والوعي بأهمية التعلم الذاتي، ومن أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة أن مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية كانت بدرجة مرتفعة.

وساعدت الدراسات السابقة في توجيه الدراسة الحالية والتعرف إلى المنهجية المناسبة، والطرق اللازمة لدراسة الموضوع من حيث إعداد أدوات الدراسة والاستفادة منها كدليل المعلم لاستراتيجية التعلم المعكوس كدراسة جاد الله (Jad Allah,2014)، ومقياس مهارات التعلم الذاتي كما في دراسة الزبيدي (Alzubaidi,2013)، ودراسة الزبون، (Alzbon, 2015)، تتميز الدراسة الحالية عن غيرها بكونها من الدراسات الاوائل - حسب علم الباحثة- التي تبحث في أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس (Flipped Learning) في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي لملاءمته لطبيعية وإجراءات مثل هذه الدراسة.

أدوات الدراسة:

وتم تطوير أداتين للدراسة بناء اختبار تحصيل دراسي يتكون من (20) سؤالاً موضوعياً من نوع الاختيار من متعدد، تم إعداده وفقاً لجدول المواصفات لوحدة (المصادر) من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر لتدريس طلبة الصف العاشر الأساسي للمرحلة الأساسية في المملكة الأردنية الهاشمية، بحيث تختار الطالبة الإجابة الصحيحة للسؤال من أربعة بدائل يكون إحداها فقط صحيحاً، وخصص للاختبار (20) درجة، ولكل فقرة درجة وفقاً للدرجات المخصصة في جدول المواصفات، لغايات قياس مهارات التعلم، تحديد الهدف من الاختبار: هدف الاختبار إلى قياس

التحصيل القبلي والبعدي لطالبات الصف العاشر الأساسي في وحدة المصادر من كتاب قواعد اللغة العربية، وتحليل محتوى الموضوعات الدراسية في وحدة المصادر من كتاب قواعد اللغة العربية للصف العاشر الأساسي بتحديد الحقائق والمصطلحات والمفاهيم والمبادئ والتعميمات والنظريات، والقوانين والمهارات والقيم والاتجاهات التي يتضمنها المحتوى، حيث تتضمن هذه الوحدة ثلاث دروس: الدرس الأول: مصادر الأفعال الثلاثية، والدرس الثاني الأنشطة، والدرس الثالث مصادر الأفعال غير الثلاثية.

وقد تم اختيار هذه الوحدة لأنها وحدة مناسبة للاستخدام بطريقة التعلم المعكوس، صياغة النتائج التعليمية في ضوء تحليل محتوى الوحدة الدراسية، وذلك وفقاً لتصنيف بلوم (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل والتركيب)، وبلغ عددها (20) نتاجاً تعليمياً، تحديد الأهمية أو الوزن النسبي للدروس في وحدة المصادر، والمقررة على طلبة الصف العاشر الأساسي، كما في الجدول (1)، وقد تم تحديد الوزن النسبي للدروس في ضوء المحكات الآتية:

- أ. عدد الحصص المحددة لكل درس من الدروس.
- ب. عدد الصفحات لكل درس من الدروس.
- ج. عدد النتائج التعليمية لكل درس من الدروس.
- د. أوزان الدروس في ضوء كل من عدد الحصص، وعدد الصفحات، وعدد النتائج المخصصة لكل منها. ويوضح الجدول (1) ذلك:

الجدول (1) أوزان الدروس في ضوء كل من عدد الحصص، وعدد الصفحات، وعدد النتائج المخصصة لكل منها

مواضيع الوحدة الدراسية	الدروس	عدد الحصص لكل درس	وزن الدرس	عدد الصفحات	وزن عدد الصفحات	عدد النتائج	وزن النتائج	متوسط الأوزان
المصادر	مصادر الأفعال الثلاثية	2	%50	4	%40	6	%50	%50
	مصادر الأفعال غير الثلاثية	2	%50	6	%60	6	%50	%50
	المجموع	5	%100	10	%100	12	%100	%100

تم عرض الصورة الأولية للنتائج التعليمية لوحدتي المصادر على لجنة المحكمين (ملحق 2) للتعرف على صحتها، حيث تم إجراء التعديلات المطلوبة على النتائج بحيث بقي العدد الكلي للنتائج السلوكية (6) نتاجاً سلوكياً، تقع في مستويات (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل، والتركيب).

في ضوء تحديد الأوزان النسبية لعدد الحصص وعدد الصفحات للدروس، وكذلك الأوزان النسبية للنتاجات السلوكية وتحكيمها، تم تحديد عدد الأسئلة التي سوف يتضمنها الاختبار التحصيلي وبلغت (20) سؤالاً، وذلك حتى تتناسب مع الفئة العمرية لطلبة الصف العاشر الأساسي، حيث قامت الباحثة بتوزيع الأسئلة على الدروس في ضوء متوسط الأوزان (عدد الحصص وعدد الصفحات للدروس، والنتائج السلوكية). والجدول (2) يبين توزيع الأسئلة على دروس وحدة المصادر، وفقاً لمتوسط أوزان (عدد الحصص وعدد الصفحات للدروس، والنتائج التعليمية).

الجدول (2) توزيع الأسئلة على دروس وحدة المصادر حسب الأوزان للدروس

عدد الأسئلة	متوسط الأوزان	الدروس
10	%50	مصادر الأفعال الثلاثية
10	%50	مصادر الأفعال غير الثلاثية
20	%100	المجموع

بناء جدول المواصفات: تم بناء جدول مواصفات للاختبار التحصيلي لوحدة المصادر من كتاب قواعد اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، في ضوء الأوزان النسبية وعدد الأسئلة المقترحة لكل درس وفق مستويات (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل والتركيب). والجدول (3) يوضح جدول المواصفات للاختبار التحصيلي.

الجدول (3) جدول المواصفات لاختبار التحصيل في وحدة المصادر من كتاب قواعد اللغة العربية للصف

العاشر الأساسي للعام الدراسي 2016/2017

مجموع الأسئلة	توزيع الأسئلة حسب مستويات بلوم المعرفية				الوزن النسبي للدروس	عنوان الدرس	مواضيع الوحدة الدراسية
	تحليل وتركيب	تطبيق	فهم والاستيعاب	تذكر			
10	2	2	3	3	%50	مصادر الأفعال الثلاثية	المصادر
10	2	2	3	3	%50	مصادر الأفعال غير الثلاثية	
20	4	4	6	6	%100	المجموع	

تمت صياغة فقرات الاختبار في صورته الأولية وفق جدول المواصفات، حيث تكون الاختبار التحصيلي في صورته الأولية من (20) فقرة على شكل اختيار من متعدد.

وتم كذلك تطوير أداة لقياس مدى امتلاك طالبات الصف العاشر لمهارات التعلم الذاتي، مقسمة إلى (4) أبعاد رئيسية هي: مهارات تنظيمية، مهارات التوجيه والتحكم، ومهارات استخدام مصادر التعلم، ومهارات التقويم الذاتي، وذلك من خلال تطوير مقياس الزبيدي (Alzubaidi,2013) الخاص بقياس مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى طلبة كلية العلوم التربوية

في الجامعات الأردنية في ضوء متطلبات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية الحديثة، كما تم تطوير مقياس الزبون (Alzbon,2015) المتعلق بأثر التدريس باستخدام (المودل) في التحصيل الدراسي لمادة مهارات الحاسوب وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتواصل الإجتماعي لدى طلبة الجامعة الأردنية.

وفي ضوء ذلك، تم تطوير فقرات الأداة بما يخدم أهداف الدراسة وبما يجيب عن أسئلة الدراسة وفرضياتها، إذ تكون المقياس بصورته النهائية من (34) فقرة، موزعة على أربع ابعاد وهي: المهارات التنظيمية (9 فقرات، وبعد مهارات التوجيه والتحكم (9 فقرات، وبعد مهارات استخدام مصادر التعلم (8 فقرات، وبعد مهارات التقويم الذاتي (8 فقرات، كما تم استخدام مقياس خماسي التدرج (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً)، وتم تصحيح مقياس مهارات التعلم الذاتي على النحو الآتي: دائماً (5 درجات)، غالباً (4 درجات)، أحياناً (3 درجات)، نادراً (2 درجتان)، مطلقاً (1 درجة واحدة).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر من مدرسة الكمالية الأساسية للبنات في مديرية تربية عمان الثانية/ لواء الجامعة، حيث بلغ عددهم (70) طالبة، بواقع شعبتين؛ شعبة (أ) وعددهن (35) طالبة، وشعبة (ب) وعددهن (35) طالبة.

صدق أدوات الدراسة وثباتها:

الأداة الأولى: الاختبار التحصيلي

للتحقق من صدق الاختبار التحصيلي، تم عرضه على (12) محكماً، من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية (الجامعة الأردنية، وجامعة آل البيت، وجامعة البلقاء التطبيقية)، ومشرفين تربويين ومعلمين يحملون درجة الدكتوراه أو الماجستير في المناهج وتكنولوجيا التعليم، حيث طُلب إلى المحكمين إبداء رأيهم في مدى وضوح أسئلة هذا الاختبار وصحتها من الناحية العلمية، ومدى صحة وسلامة صياغتها من الناحية اللغوية، ومدى شمول فقرات هذا الاختبار للمادة العلمية، ومناسبة هذا الاختبار لطلبة الصف العاشر الأساسي، ومناسبة الأسئلة للمادة التعليمية لمستويات النتاجات التعليمية التي صيغت لقياسها، وأية ملاحظات واقتراحات يرونها مناسبة للتعديل أو الحذف. وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية المكونة من (20) طالباً وطالبة تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودرريتشاردسون-20 (K, R-20) وقد بلغت

قيمة معامل الثبات للاختبار الكلي بهذه الطريقة (0.88)، كما أُعيد تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية بعد مرور أسبوعين للتأكد من ثباته بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-retest) (الثبات عبر الزمن)، وقد بلغ معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني (0.89). وتعدّ قيم معاملات الثبات بالطريقتين مناسبة، وتدل على أن الاختبار يتمتع بثبات مرتفع. وبهذا يكون الاختبار التحصيلي بصورته النهائية مكوناً من (20) فقرة.

الأداة الثانية: استبانة مهارات التعلم الذاتي

من أجل التحقق من صدق مقياس مهارات التعلم الذاتي، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين البالغ عددهم (12) محكماً من ذوي الاختصاص في مجالات تكنولوجيا التعليم، والمناهج والتدريس، والقياس والتقويم، لإبداء الرأي فيه من حيث الصياغة اللغوية لل فقرات ووضوحها وملاءمتها لأبعاد مهارات التعلم الذاتي التي تدرج ضمنها، وتم اختيار الفقرات التي حصلت على موافقة بنسبة 80% من المحكمين. وفي ضوء ملاحظات المحكمين، تم إعادة صياغة بعض الفقرات، واستبعاد الفقرات الغامضة.

وبناء عليه، تم بناء المقياس تبعاً لما أجمع عليه غالبية المحكمين، وحسب معامل الاستقرار (الثبات) للأداة وكان معامل الاستقرار على الدرجة الكلية لمقياس مهارات التعلم الذاتي (0.94)، ومعامل الاستقرار للمهارات التنظيمية (0.83)، ولمهارات التوجيه والتحكم (0.84)، ولمهارات استخدام مصادر التعلم (0.85)، ولمهارات التقويم الذاتي (0.86). وتم احتساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) بين فقرات الأداة، حيث بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا بين جميع فقرات المقياس (0.98)، وبين فقرات المهارات التنظيمية (0.93)، وبين فقرات مهارات التوجيه والتحكم (0.93)، وبين فقرات مهارات استخدام مصادر التعلم (0.93) وبين فقرات مهارات التقويم الذاتي (0.91)، وتشير هذه القيم إلى ثبات أداة الدراسة حيث تعد هذه المعاملات مقبولة لأغراض الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة باختبار الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات طالبات الصف العاشر في التحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية تعزى لطريقة التدريس (التجريبية، الضابطة).

لاختبار الفرضية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي في القياسين القبلي والبعدي، والجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي.

المجموعة	القبلي			البعدي		
	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	35	12.97	1.48	35	14.12	1.89
التجريبية	35	13.15	1.08	35	17.24	2.00
الكلية	70	13.02	1.28	70	15.60	2.51

يُلاحظ من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة من المجموعة الضابطة على الاختبار التحصيلي في القياس القبلي بلغ (12.97)، وفي القياس البعدي بلغ (14.12). وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار التحصيلي في القياس القبلي (13.15)، وفي القياس البعدي بلغ (17.24)، وهذا يدل على وجود فروق ظاهرية في متوسطات الأداء على الاختبار التحصيلي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA).

جدول (2) نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك للقياس البعدي على الاختبار التحصيلي لمادة اللغة

العربية لصف العاشر الأساسي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

المصادر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوي الدلالة	مربع إيتا (η^2)
القبلي (المشترك)	43.396	1	43.396	13.574	0.000	0.221
المجموعة	38.715	1	38.715	12.109	*0.001	0.510
الخطأ	214.204	67	214.204			
الكلية	17472.00	70				

*دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$)

يُلاحظ من الجدول (2) أن قيمة ف للدلالة على الفروق بلغت (12.109) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.001)، وبذلك تم رفض الفرضية الصفرية وقبول البديلة أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية لصف العاشر الأساسي تُعزى لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس، ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع إيتا (η^2) حيث بلغ حجم الأثر للقياس (0.510)، وبذلك يمكن القول إن 51% من التباين في التحصيل بين المجموعتين التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس.

ويمكن تفسير هذه النتيجة التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة إلى طبيعة تقديم المادة التعليمية في استراتيجية التعلم المعكوس، بشكل محوسب يمتاز بالسهولة والبساطة والتدرج، من

السهل إلى الصعب، وبشكل منطقي ومتسلسل مما يسهل التعلم على الطلبة، وإذ ساعد استخدام استراتيجية التعلم المعكوس على تعزيز مهام التعلم للطلبة في الغرفة الصفية، باعتبار الطالب محور العملية التعليمية، حيث ان التعلم المعكوس يزيد من مشاركة الطالب الفاعلة من خلال قيامه بالأنشطة، مما يؤدي إلى رفع مستوى التحصيل لديه، كما يساعد التعلم المعكوس على استثمار وقت اللقاء المباشر في الصف بشكل أفضل لإنجاز المهام التعليمية المطلوبة، وهذا بدوره أدى إلى إثراء تعلم الطلبة، وإلى تطوير المعرفة وبالتالي رفع مستوى التحصيل الدراسي.

إضافةً إلى ذلك، قد تكون الأنشطة المنزلية والمواد التعليمية الإلكترونية التي تم تجهيزها للطلبات في التعلم المعكوس التي ركزت على المفاهيم الرئيسة والمعلومات المهمة في المواضيع المطلوب، والوسائط المتعددة (الألوان، والصور، والفلاشات، وغيرها) قد عملت على تنظيم المعلومات والأفكار لدى الطالبات بشكل أفضل وأقرب إلى شعورهن بالمتعة عند التعلم وخاصةً في إمكانية إعادتها ومشاهدتها أكثر من مرة وكل حسب سرعتها في التعلم وفي الوقت المناسب لها، وإتاحة فرص التعلم الذاتي للطلبة، وفق قدراتهم وإمكاناتهم، خصوصاً أن استراتيجية التعلم المعكوس تهتم بمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وفق قدراتهم المختلفة، بالإضافة إلى أن استراتيجية التعلم المعكوس تدعم البيئة الصفية التفاعلية التشاركية، وهذا كله حسن وعزز من استيعاب الطالبات للمفاهيم والعلاقات فيما بينها، ومما كان له الدور الكبير في زيادة دافعيتهن للتعلم، الأمر الذي أدى إلى زيادة في التحصيل.

وقد يعزى تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس على المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في أن هذه الاستراتيجية تدعم التعلم بالمشاركة وروح التعاون مع الأقران؛ فالطالب في التعلم المعكوس يتبادل الحوار مع زملائه قبل الحصة من خلال طرق متنوعة، وأثناء الحصة يكون متعاوناً من خلال تنفيذ الأنشطة الصفية، وبالتالي القيام بالأنشطة والمهام في مجموعات العمل التعاونية، وقد يكون هذا التعاون والتواصل والمشاركة عمل على زيادة ثقة الطلبة بقدراتهم وزيادة متعتهم والتقليل من الشعور بالملل، مما يحقق رغبتهم في التعلم وبالتالي أثر على زيادة تحصيلهم، وتتفق بذلك مع نتائج دراسة (الزين، 2015)، ودراسة جاد الله، (Jad Allah, 2014)، ودراسة (Alrowais, 2014)، في أثر التعلم المعكوس على التحصيل الدراسي.

النتائج المتعلقة باختبار الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات طالبات الصف العاشر في مهارات التعلم الذاتي تعزى لطريقة التدريس (التجريبية، والضابطة).

للتعرف إلى دلالة الفروق في القياس البعدي عند مستوى ($\alpha=0.05$) في تنمية مهارات التعلم الذاتي على القياس البعدي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يعزى لمتغير المعالجة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار التباين المتعدد المشترك المصاحب (MANCOVA) والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى الفروق في درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي على القياس البعدي يعزى لمتغير المعالجة

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	
35	0.42	2.14	الضابطة	المهارات التنظيمية
35	1.03	3.19	التجريبية	
70	0.94	2.67	المجموع	
35	0.38	1.92	الضابطة	مهارات التوجيه والتحكم
35	0.85	3.46	التجريبية	
70	1.02	2.69	المجموع	
35	0.42	1.96	الضابطة	مهارات استخدام مهارات التعلم
35	0.96	3.33	التجريبية	
70	1.01	2.65	المجموع	
35	0.51	2.16	الضابطة	مهارات التقويم الذاتي
35	1.03	3.24	التجريبية	
70	0.97	2.70	المجموع	
35	0.34	2.04	الضابطة	القياس الكلي
35	0.88	3.31	التجريبية	
70	0.92	2.68	المجموع	

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية في درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي على القياس البعدي يعزى لمتغير المعالجة، وللتعرف على الفروق الدالة ما بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في تنمية مهارات

أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس (FLIPPED LEARNING)..... بيان الزبيدي، أ.د. ماجد ابو جابر

التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي على القياس البعدي يعزى لمتغير المعالجة، تم استخدام تحليل التباين المشترك (MANCOVA) والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول(4): نتائج تحليل اختبار التباين المتعدد المشترك المصاحب (MANCOVA) للتعرف إلى الفروق الدالة ما بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي على القياس البعدي يعزى لمتغير المعالجة

الدالة	درجات الخطأ	الدرجات الافتراضية	ف	القيمة		
*0.000	65.000	4.000	24.994a	0.394	ويلكس لامبدا	مهارات التعلم الذاتي باختلاف المجموعة الضابطة والتجريبية على القياس البعدي

* دالة عند مستوى ($\alpha=0.05$)

يتضح من الجدول (4) بأن قيم الإحصائي (ف) للفروق فيما يتعلق في مهارات التعلم الذاتي على القياس البعدي بلغت (24.994) وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، ويبين الجدول (5) نتائج تحليل التباين المتعدد المشترك.

الجدول(5): نتائج تحليل اختبار التباين المتعدد المشترك المصاحب (MANCOVA) للتعرف إلى الفروق الدالة ما بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي على القياس البعدي يعزى لمتغير المعالجة

المصدر	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	DF	متوسط المربعات	F	الدالة الإحصائية
Intercept	المهارات التنظيمية	497.185	1	497.185	799.368	.000
	مهارات التوجيه والتحكم	506.706	1	506.706	1160.26	.000
	مهارات استخدام مهارات التعلم	490.692	1	490.692	900.945	.000
	مهارات التقويم الذاتي	511.651	1	511.651	775.469	.000
	المجموع	501.238	1	501.238	1126.01	.000
المجموعة	المهارات التنظيمية	19.323	1	19.323	31.067	.000
	مهارات التوجيه والتحكم	41.486	1	41.486	94.995	.000
	مهارات استخدام مهارات التعلم	32.914	1	32.914	60.433	.000
	مهارات التقويم الذاتي	20.358	1	20.358	30.855	.000
	المجموع	28.017	1	28.017	62.941	.000
الخطأ	المهارات التنظيمية	42.294	68	.622		
	مهارات التوجيه والتحكم	29.697	68	.437		
	مهارات استخدام مهارات التعلم	37.036	68	.545		
	مهارات التقويم الذاتي	44.866	68	.660		
	المجموع	30.270	68	.445		

المصدر	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	DF	متوسط المربعات	F	الدالة الإحصائية
المجموع	المهارات التنظيمية	558.802	70			
	مهارات التوجيه والتحكم	577.889	70			
	مهارات استخدام مهارات التعلم	560.642	70			
	مهارات التقويم الذاتي	576.875	70			
	المجموع	559.525	70			
المجموع المصحح	المهارات التنظيمية	61.617	69			
	مهارات التوجيه والتحكم	71.183	69			
	مهارات استخدام مهارات التعلم	69.950	69			
	مهارات التقويم الذاتي	65.224	69			
	المجموع	58.287	69			

يتضح من الجدول (5) أن قيمة (ف) كانت (31.067، 94.995، 60.433، 30.855، 62.941) على التوالي وهذه قيم دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$). ما بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على القياس البعدي لـ (المهارات التنظيمية، ومهارات التوجيه والتحكم، ومهارات استخدام مهارات التعلم، ومهارات التقويم الذاتي)، وعند النظر إلى مستوى المتوسطات الحسابية، يتضح أن الفروقات كانت دالة ولصالح المجموعة التجريبية على القياس البعدي.

ويمكن تفسير نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بالتعلم الذاتي بأن استراتيجية التعلم المعكوس توفر للطلاب المعرفة بما يتناسب مع استيعابه وتحسن من اندماجه في مهام التعلم، وبالتالي فإن هذه الاستراتيجية تراعي الفروق الفردية بين الطلبة في فهمهم للمحتوى المعرفي للمادة؛ مما تعمل على رفع التعلم الذاتي لديهم. إضافةً إلى ذلك، فإن تنفيذ هذه الاستراتيجية باستخدام التقنيات الحديثة تتيح للطلبة الفرصة لمراجعة الدروس ومتابعتها بشكل ذاتي وتساعد الطالب على تقدير الأوقات بما يتناسب معهم ذاتياً سواء في المنزل أو في الصف.

وقد تعزز هذه الاستراتيجية من أثر التعلم الإيجابي لدى الطالب، وبحكم قابليتها للتطوير كاستراتيجية تعليمية تدمج التقنية الحديثة بأنماط من التعلم التي تساعد في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة واستقلاليتهم ودعم تعلمهم الذاتي، وقد توفر هذه الاستراتيجية للطلبة الاهتمام الكافي في متابعة الدروس اليومية وتزيد من إقبال الطلبة على التعلم في المواد المختلفة وبالتالي ترفع من مستوى التعلم الذاتي لديهم.

ومن فوائد استخدام التعلم المعكوس بالتقنيات الحديثة الرقمية زيادة فرص مشاركة الطلبة مما ينمي دافعيتهم، وتشجع المعلمين على التواصل الفعال مع طلبتهم سواء داخل الصف أو خارجه، وكذلك قد توفر استراتيجية التعلم المعكوس للطلبة الحصول على المعلومات حول الدروس الحالية واللاحقة وتزيد من قدرة الطلبة على اختيار المواضيع التي تناسبهم بكل سهولة؛ وبالتالي تسهم في تنمية القدرات الابداعية وتوظيف أدوات التعلم المختلفة لخدمة التعلم الذاتي لديهم وتساعدهم في الحصول على الملاحظات الخاصة بهم بكل سهولة (التغذية الراجعة).

وقد يشجع هذا الأسلوب الطلبة على تناول المادة التعليمية بطرق مختلفة؛ لخلق جو إيجابي يتمكن من خلاله الاستفادة والاستمتاع في نفس الوقت، ويشجعهم كذلك على طرح المزيد من الأسئلة والاستفسارات، وتمكينهم من اكتساب مهارات جديدة في التعلم، واستخدام مهارات التفكير العليا وعدم تقييد حريتهم في التعلم، وبالتالي فإن استراتيجية التعلم المعكوس تساعد في رفع مستوى التعلم الذاتي لدى الطالبات مقارنة بالطريقة الاعتيادية في التدريس، وأدى استخدام استراتيجية التعلم المعكوس إلى زيادة اهتمام الطلبة، وانتباههم. ونظرا لأنها جديدة عليهم، فقد وفرت بيئة تعليمية يسودها النشاط بعيدا عن الضجر والملل، مما يسهم في توفير وتدعيم بيئة صفية تشاركية تفاعلية داعمة، حيث جعلت الطلبة يقومون بدور إيجابي ومشاركين فاعلين في العملية التعليمية من خلال تنظيم المعلومات وترتيبها، فينشغلون بالوصول إلى المعرفة بانفسهم بدلا من استقبالها، ولذلك تبقى المعرفة في ذاكرتهم لمدة أطول، الأمر الذي أكد دور استراتيجية التعلم المعكوس في رفع التحصيل، وهذا ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة، وبذلك تتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة جاد الله Jad (Alah,2014)، ودراسة الزبون (Azoun,2015) في تنمية مهارات التعلم المعكوس.

التوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة، تم التوصل إلى التوصيات الآتية:
- تبني استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تدريس اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى سواء في المدارس أو الجامعات.
 - إجراء المزيد من الدراسات المشابهة التي تبحث في أثر التعلم المعكوس في تحقيق النواتج الأفضل في المقررات الدراسية المختلفة، والمراحل الدراسية المختلفة.

References:

Alaortani, W. (2004). *Teachers Mistreatment to Students and its Relation of Student Achievements and Self-respect on Ninth-grade Level on*

- Amman Schools*, (Unpublished Master Thesis), University of Jordan, Amman, Jordan.
- Alkaaifh, H. & Mtawa, D, (2015). *Effective Teaching Strategies*, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, Almotanabi library for printing and publishing
- Alkala, F., Alahmad, A. & Abu Amshah, A. (2005). *Self-study Technology and Remote Learning*, Damascus
- AlRowais, A. (2014). The impact of flipped learning on achievement and attitudes in higher education. *International Journal for Cross-Disciplinary Subjects in Education (IJCDSE)*, 4(1).1914-1921.
- Alshamsi, A. (2013). Learning Industry in Reversed Class, *emaratalyoum* <http://www.Emaratalyoum.com/opinion> 15/11/2017
- Alzain, H. (2015). Influence of Using Reversed Learning Strategy on Academic Achievements of Students of Education Faculty in Princess Noura Bent Abdel Rahman. *International Education Specialized Magazine*.
- Alzbali, B. (2014). *Self-Study Talents Included in the Third Med Level Mathematics Book from Teachers Perspective*, (Master Thesis), Um Alqura University, Mecca, Saudi Arabia.
- Alzboon, M. (2015). *Influence of Electric Resources on Students in Computer Studies Talents in Jordan University Students Achievements and Developing their Self-study and Social Connection Skills*, (Unpublished Doctoral Dissertation), University of Jordan, Amman, Jordan.
- Alzubaidi, B. (2013). *The Level of Susceptibility to Self-learning Among the Student of Educational Science at the University of Jordan in the Light of Dealing With Morden Technological Innovations*,
- Badeer, K. (2008). *Active Learning*, Amman: Almyasarh center for printing and publishing
- Hamdi, N. (2004). *Influence of Selected Factors on Open Learning Post Graduate Awareness, A Study Presented to Information and Learning Development*, Cairo University, Egypt.
- Issa, R. (2017). Arabic Language and Electric Learning, Almarefh, Learning Open Center, Jerusalem Open University, <http://www.qou.edu/newsletter/arabic&learning.jsp>
- Jad Allah, Z. (2014). *Influence of Reverse Learning Strategy on Achievements of the Basic Phase Students and Their Motivation*,

- (Unpublished Doctoral Dissertation), Islamic Sciences University, Amman, Jordan.
- Kim,S.H. ,Kim, P.N., & Kill, J.H. (2014). Effects of flipped classroom based on smart learning on self-directed and collaborative learning. *International Journal of Control and Automation*, 7(12), 69-80
- Lemov, D. (2010). *Teach like a champion, 49 techniques that put students on the path to college*. San Francisco: Jossey-Bass. Publications.
- Shdefat, Y. (2007). Influence of the Internet Web in Academic Achievement for Post Graduate Students in Al albeit University Education Planning Students, Jordan Magazine in education sciences.
- Sheta, S. (2013), *Learn how to Learn*, Amman, Jerusalem Open University.
- Tucker, B. (2012). The flipped classroom, online instruction at home frees class time for learning. *Education Next Journal*, 12(1), 82-83
- Unpublished Master Thesis Presented to University of Jordan, Amman, Jordan.